

خلاصة البحث

شهداء بدر واصحاب الحسين عليه السلام

الباحثة فاطمة سعيد حمزة

جامعة القادسية / كلية التربية

Fatimah.saeed@qu.edu.iq

إن الإمام الحسين (ع) في سبيله وسلوكه وسيره وعمله يفوق عمل أبو الأنبياء إبراهيم ، وهو يقدم على تضحية ابنه إسماعيل عليهم السلام ، والله سبحانه فداه بذبح عظيم ، وقد رسم الحسين عليه السلام هذه اللوحة المتجانسة في أصحابه الذين لم يتجاوزوا الاثنين وسبعين رجلاً (على أكثر الروايات) فكان فيهم من كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيهم من كان عثمانى الهوى وكان فيهم النصراني وكان فيهم الرجل والمرأة وكان فيهم الحر والعبد وكان فيهم من التحق به من جيش أعداءه لذا كان هذا التنوع في أصحاب الحسين وانصاره دليل على مدى اتساع رقعة رسالته وعالمية نهضته التي تحاول ان توصل الخير للانسان بغض النظر عن انتمائه ودينه وعرقه وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في كتابة البحث.

الكلمات المفتاحية: شهداء، بدر ، اصحاب، الحسين

Abstract

Imam Hussein (peace be upon him) in his path, behavior, path, and work surpasses the work of the father of the prophets, Abraham. He offered the sacrifice of his son Ishmael, peace be upon them, and God, Glory be to Him, ransomed him with a great sacrifice. Hussein, peace be upon him, painted this harmonious picture of his companions, who did not exceed seventy-two men (on Most novels) and the researcher adopted the descriptive analytical method in writing the research.

Keywords: martyrs, Badr, companions, Hussein

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي يُعطي الكثير بالقليل ويعطي من سألته ومن لم يسأله تحنناً منه ورحمة. والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ، وبعد ...

إن الإمام الحسين (ع) في سبيله وسلوكه وسيره وعمله يفوق عمل أبو الأنبياء إبراهيم ، وهو يقدم على تضحية ابنه إسماعيل عليهم السلام ، والله سبحانه فداه بذبح عظيم ، فالإمام الحسين عليه السلام : يسير بأهله وأبنائه وأخوته وأولادهم فيقدمهم للتضحية والفداء في سبيل تبیین مدى انحراف الأمة وتقاعسها عن نصره الحق، وهم في مدينتي الوحي، فيبايع فيهما للفجور والفسوق، ويخذل الهدى والإيمان ، ولا ينصر الحق وأهله أحدا من الصحابة والتابعين وكبار المسلمين وأبناءهم ، والذين على يدهم نشر الإسلام ، وبهم قويت شوكتهم، فتراهم لا يقدمون شيء من علمهم ولو كلمات حق عند حاكم ظالم فاسق فضلا عن التضحية بدمائهم من أجل دينهم، ولا يسقوا الهدى الذي علمهم به رسول الله حتى يستمر يعطي للحياة الإنسانية نعيمها، ولم ينصروا إمام الهدى ليستمر صلاح الأمة في عزه محطم للكفر والنفاق والضلال وأهله.

وهذا الحسين عليه السلام : هو الصراط المستقيم والذي أنعم الله عليه بالمودة والطهارة والنعيم المقيم ، لم يبقى إلا هو وآله عليهم السلام طالبون للحق عاملون به ، فيسير بصراط مستقيم ويقدم كل كيانه وثقله

لثري المسلمين على طول التاريخ وفي كل مكان وزمان سبيل الهدى والإيمان ، وبكل ما يمكن من علمه وعمله وسيرته وسلوكه .

فهذا غرس النبوة وسبط الرسالة وأمام الهدى وحقيقة الإيمان يسير بأهل وثقله حتى الشهادة والأسر ليحفظ الإسلام وتعاليمه ، وهو بأبي وأمي يعلم أن طريق الشهادة بقي هو السبيل الوحيد لإصلاح ما فسد من تعاليم الدين ، فأوجب روعي له الفداء أن يكتبه هذاه بدمه وبدم أعزائه ليستبين لكل البشرية بلمعان صفائه وأشعة نوره ، ولكي يبحث المؤمن والمسلم عن تعاليم الله فيعرفها بحق أين أصبحت ومن أين يجب أن تؤخذ ، وبالخصوص بعد ما يعرف ما حل بالإسلام حين يطالع تأريخ ثورته وإقدامه وتضحيته .

المبحث الاول

حياة الامام الحسين (ع)

المطلب الاول : ملامح من سيرة الامام الحسين

هو الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد رسول الله (ص). ولد الحسين (ع) الشهيد في المدينة المنورة في الخامس من شعبان السنة الرابعة من الهجرة وقيل الثالث من شعبان (١).

ولد الحسين (ع) فاستقبلته الأسرة النبوية بروح الحب والحنان، فسماه رسول الله (ص) (حسيناً) (٢). نشأ وترعرع في أحضان رسول الله (ص) وبين أمير المؤمنين علي (ع) وفاطمة الزهراء (ع)، فارتضع أخلاق النبوة وشب على مبادئ الرسالة الإسلامية العظيمة، مبادئ الحق والعدل والإباء. أحاطه رسول الله في طفولته بمشاعر الحب والحنان، وكان يحمله وأخاه الأكبر (الحسن) (ع) على صدره الشريف، ويصرح أمام أصحابه ويعلن عن هذا الحب الأبوي الكريم ويقول: (اللهم إني أحبهما وأحب من أحبهما)، ويقول في عبارات أخرى: (إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا). وكان رسول الله ذات يوم يصلي والحسن والحسين عليهما السلام يتناوبان على ظهره الشريف فباعدهما الناس عن ظهره فقال: (دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين). وهكذا يعرف بالحسين الشهيد (ع) في طفولته ويشخص مقامه للأمة لئلا تعتذر يوماً عن الجريمة الكبرى بحقه (٣).

هذا هو الحسين في قلب رسول الله وفي عرّفه وشريعته، وقد نشأ في بيت من أكرم بيوتات الإسلام وأعزها وهو بيت رسول الله (ص)، وتربى على خلقه ومبادئه فكان مثال الورع والتقوى وقوة الإخلاص والزهد والعبادة. قوي الشخصية شجاعاً غيوراً على الإسلام والأمة. ذو شخصية قيادية عظيمة، شديد التمسك بالحق، قوي الإرادة، لا تأخذه في الله لومة لائم. فبهذه الصفات العظيمة وبهذه الشخصية العبقريّة وبهذه المكانة الاجتماعية الفريدة، صار الحسين (ع) قوة فعالة في ضمير التاريخ الإسلامي وإرادة حياة تؤثر عبر الأجيال (٤).

لقد نحت له هذا المجد العظيم تمثالاً في قلوب كل حر أبي يعرف للإنسانية حقها وللمبادئ والقيم قيمتها، فهو مثال الحر الأبي ومثال النائر المنتصر للمستضعف المظلوم، وهو أحد القربى الذين أمر الله سبحانه وتعالى بحبهم حيث قال في محكم كتابه الشريف: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنةً نزد له فيها حسناً). وهو أحد أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس حيث قال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

هذا هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فهو شعار مدرسة اخلاقية، وتيار كفاح، وجهاد رسالي وسياسي فريد في تاريخ الإسلام، لذلك فإن دوره كبيراً وأثره عظيماً، فقد كان قوة دافعة ومحركة في أحداث التاريخ الإسلامي وخصوصاً الجهادي منه على مدى أجيال وقرون عديدة، ولم تنزل نهضته وحركته ومبادئه تتفاعل وتؤثر في ضمير الأمة ووعيتها (٥).

إن السياسة الأموية وواقع الانحراف الذي خطط له الطاغية معاوية، وتبناه بشكله المرعب فور موته بتولي ابنه يزيد الحكم الموروث، أن منح يزيد السلطة ليقود الأمة الإسلامية، ويخطط لمستقبلها ويحدد مسارها، فهذا معناه الإنهاء العملي للوجود الإسلامي على الإطلاق، وردة واقعية عن مبادئ السماء وعودة للجاهلية ولكن في ثوب جديد، فيزيد هذا كما تؤكد المصادر التاريخية يغلب عليه طابع الشذوذ في شتى أفكاره وممارساته ومشاعره، وأن يزيد لم يتوفر له أي انفتاح واع على الرسالة الإسلامية وأهدافها العليا التي تحقق أرقى صياغة للإنسان كفرد وكعضو في المجتمع^(٦).

ومن الجدير بالذكر أن يزيد بن معاوية هو بن ميسون النصرانية الذي تربى في حجرها وعند قومها النصارى، ويحدثنا التاريخ عن نشاطات مشبعة بروح الانحراف عن الإسلام مما كان بن معاوية ابن أكلة الأكباد يمارسها على مسمع ومرأى من كثير من المسلمين في بلاد الشام، كاللهو الماجن واللعب الخليع وشرب الخمر ومنادمة الفتيات والغناء وكان يلبس كلابه أساور الذهب، واشتهر بالمعازف والصيد واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب والدباب والقروء، وما من يوم يمر إلا يصبح فيه مخموراً.

قرر معاوية أن ينصب ابنه يزيد خليفة على المسلمين، ويأخذ له البيعة بنفسه خلافاً للأعراف والأحكام الإسلامية المتبعة في تعيين الخليفة. فأتار هذا القرار الرأي العام الإسلامي وخصوصاً الشخصيات الإسلامية البارزة كالحسين (ع) وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وشخصيات أخرى. ذلل معاوية الصعاب وأحكم القبضة بكل ما أوتي من وسائل المال والدهاء والإرهاب. ونقل السلطة ورئاسة الدولة إلى ولده يزيد مما حفز الأمة للثورة وجعلها تنهئ لخلع يزيد الحاكم المفروض عليها^(٧).

ويزيد يعرف تعلق الأمة بالحسين (ع) وشدة الحسين وعنفه وروح الوثبة والثورة فيه، فكتب في الأيام الأولى من توليه السلطة وبعد هلاك الطاغية معاوية، رسالة إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة آنذاك كتاباً جاء فيه:- أما بعد، فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وابن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليس فيه رخصة حتى يبايعوا. إستلم الوليد رسالة يزيد وقرأ فيها نعي معاوية وإعلان البيعة ليزيد وتكليفه بمهمة سياسية كبرى. إستدعى مستشاره مروان ليبلغه نبأ هلاك معاوية وإعلان البيعة ليزيد، وفي كيفية مواجهة الحسين وتنفيذ قرار يزيد فأشار عليه مروان: (أرى أن تدعوهم الساعة وتأمروهم بالبيعة فإن خلعوا قبلت منهم وإن أبو ضربت أعناقهم). فأرسل الوليد عبد الله بن عمر بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين (ع) وابن الزبير يدعوهما للحضور فقالا انصرف الآن نأتيه. لم يكن هذا الإستدعاء إعتيادياً، ولم يكن الحسين ليغفل عنه، وماذا يريد الوليد في هذه الساعة، أحس الإمام الحسين وابن الزبير بخطورة الموقف وأدركا أن امراً جديداً قد حدث، وظن الحسين (ع) أن الطاغية معاوية قد هلك فبعث إلينا ليأخذ بالبيعة منا قبيل أن ينتشر في الناس خبر هلاك الطاغية معاوية.

وهكذا استقبل الحسين (ع) الخطة الأموية وتهياً للمواجهة وأدرك المباغنة وعرف لغة التعامل مع هذا الحزب ثم قال: (لا آتية إلا وأنا قادر على الإمتناع) ، ثم بعث الحسين الشهيد إلى أهل بيته وحاشيته فاجتمع من حوله ثلاثون فارساً، فكانوا كوكبة أبطال ورجال ثورة، ثم سار إلى الوليد ومعه حرسه ورجاله مستعداً للدفاع متأهباً للمواجهة بهذه الروح وبتلك العزيمة وبالموقف الشجاع وبالتحدي والرفض، ومن الوهلة الأولى قرر الحسين (ع) أن يجابه تسلط يزيد ويرد على الموقف السياسي الخطير، فهو يعرف يزيد ويدرك عمق المأساة ويعلم أن لا بد من السيف والدم والثورة والجهاد وسحب الصفة الشرعية من هذا المتسلط الطاغية بأي ثمن كان، فليس في نفس الحسين (ع) الثائر الشهيد رضى ولا مهادنة وليس في لغته ضعف ولا وهن، فبين جنبه قلب علي بن أبي طالب، وفي يده سيف الحق، وفي نفسه نفحة النبوة وعزة الإمامة وشرف الرجولة^(٨).

سار الحسين ليحدد الموقف ويعلن القرار ويحسم النزاع ويقول كلمة الرفض وهو يمثل إرادة الأمة وينطق بلسان الشريعة ومن حوله حاشيته وأهل بيته موحياً بالمواجهة وملوحاً بالموقف الصعب ومهدداً بالعنف والثورة.

وخرج الحسين من المدينة المنورة رافضاً للسلطة اليزيدية ومعلنًا للثورة على يزيد، ويجيب على تساؤلات وأسئلة الكثيرين ويحدد هوية الحركة ومعالماً الإنطلاقة وأسس المواجهة مع النظام الأموي الجديد، فقد أرسل رسالة إلى أخيه محمد بن الحنفية وقد جاء في نص الرسالة: - (لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص)، أريد أن أمر بالمعروف وأنهي عن المنكر وأسير سيرة جدي وأبي)، ويوضح سبب رفضه لبيعة يزيد بقوله: - (يزيد رجل فاسق شارب للخمر قاتل النفس المحرمة ملعن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله) (٩)

المطلب الثاني

مسيرة الامام الحسين (عليه السلام) الى كربلاء

إن الطريق الذي سلكه الإمام في رحلته إلى العراق، لم يكن طريقاً جديداً، فهو ذاته الطريق الذي وردت الإشارة إليه قبل الإسلام، المعروف بطريق الحيرة مكة. وفي الحقبة الإسلامية أشارت إليه المصادر في العصر الراشدي، فقد مر به الجيش العربي الإسلامي أثناء حروب التحرير والفتح، وبعد تأسيس مدينة الكوفة عرف باسم طريق الكوفة - مكة المكرمة. وفي العصر الأموي سار فيه الإمام الحسين (عليه السلام) عندما غادر مكة المكرمة قاصداً العراق، وفي العصر العباسي كانت الحقبة الذهبية لذلك الطريق، وهو طريق الحج البري أحد أهم طرق المواصلات القديمة.

وقد شهد موسم الحج في تلك السنة ٦٠هـ / ٦٧٩م، خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، فقد غادر مكة يوم التروية الثامن من ذي الحجة، وفي هذا اليوم التقى به عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، في محاولة لإقناعه بالعدول عن الخروج إلى الكوفة، كما التقى به عليه السلام عبد الله بن الزبير وخاطبه: "إن شئت أن تقيم أقيم فوليت هذا الأمر فأزرنك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك. فقال له الحسين: إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها فما أحب أن أكون ذلك الكبش، فقال له ابن الزبير فأقم أن شئت وتولينني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما أريد هذا أيضاً...." (١٠).

واستمر في الحديث حتى علت أصوات دعاء الحجاج المتجهين إلى منى، عندها ودع الإمام الحسين عليه السلام مكة بالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة، وقص من شعره، وتحلل من عمرته، وغادرها إلى الكوفة، وعندما سئل عليه السلام "ما أعجلك عن الحج؟ قال لو لم أعجل لأخذت..." (١١). ولم تمض مدة طويلة على خروجه حتى جاء الخبر باستشهاده عليه السلام في العاشر من محرم ٦١هـ / ٦٨٠م في موقعة الطف.

كانت رحلة الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة المكرمة إلى الكوفة، ومن خلال الروايات التاريخية وردت أسماء لبعض الأماكن، منها:

التنعيم^{١٢}: وفيها لقي الإمام (عليه السلام) عيرا من اليمن بعثت إلى يزيد بن معاوية، " فأخذها الحسين، فانطلق بها، ثم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحب أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراءه وأحسننا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض " (١٣).
الصفاح: وفيها لقي الإمام الحسين (عليه السلام) الشاعر الفرزدق، وفي ذلك المكان " واقف حسينا فقال له " أعطاك الله سؤالك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك، فقال الفرزدق: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على

نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وأن حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، والتقوى سريره "، ثم حرك الحسين راحلته فقال: "السلام عليك، فافترقا".^{١٤}

الحاجر من بطن الرمة^{١٥}: وفي هذا المكان بعث الإمام (عليه السلام) برسالة الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي، ولما وصل الى القادسية أسره الحصين بن تميم، وحمله الى عبيد الله بن زياد، الذي طلب أن يصعد الى القصر ويسب الإمام، ولما صعد أثنى على الإمام (عليه السلام) ولعن ابن زياد الذي أمر برميهِ من فوق القصر.^{١٦}

ماء زرود: وهو من المناطق التي شرفها الإمام (عليه السلام) في طريقه قاصدا الكوفة " انتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن المطيع العدوي" الذي حاول أن يقنع الحسين بالرجوع عن الكوفة ودار بينهم حوار منه: "... فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحد أبدا. والله إنها لحرمة الاسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض لبني أمية، قال: فأبى إلا أن يمضى، قال: فأقبل الحسين حتى كان بالماء فوق زرود".^{١٧}

الثعلبية: وفيها جاء عبد الله بن سليم والمزرى بن المشعل الأسديين الى الإمام (عليه السلام) وأخبراه باستشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، ولما سمع الإمام (عليه السلام) قولهما قال: " إنا لله وإنا إليه راجعون! رحمة الله عليهما، فردد ذلك مرارا"، وفيها أمر الإمام (عليه السلام) فتيانه وغلماناه بالإكثار من الماء فاستسقوا وأكثروا.

زباله: وفيها جاء الى الإمام (عليه السلام) خبر مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن بقطر، الذي أرسله الإمام (عليه السلام) الى مسلم بن عقيل قبل أن يعلم بموته، فلقية الحصين بن تميم بالقادسية وبعث به الى عبيد الله بن زياد، الذي طلب منه الصعود الى القصر ولعن الإمام، إلا أنه صعد فاثنى على الإمام ولعن ابن زياد الذي أمر برميهِ من أعلى القصر.

القادسية: وقبل أن يبلغها بثلاثة أميال لقيه الحر بن يزيد التميمي "فقال له: أين تريد؟ قال: أريد هذا المصر، قال له: أرجع فأني لم أدع لك خلفي خيرا أرجوه"، وكان قرار الإمام (عليه السلام) العودة، إلا أن أخوة مسلم بن عقيل رفضوا العودة " فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم".

ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلى الكوفة، بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته، حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان، وما بين القادسية إلى القطقانة وإلى لعل...".^{١٨}

وذكرت الرواية اتفاق الجميع على الاستمرار في تلك الرحلة، وأقبلت خيل عبيد الله بن زياد، فغير الإمام (عليه السلام) طريقه، إذ " عدل إلى كربلاء فأسند ظهره إلى قصباء وخلا كيلا يقاتل إلا من وجه واحد، فنزل وضرب أبنيته".^{١٩}

قصر بني مقاتل^{٢٠}: وكان فيه فسطاط عبيد الله بن الحر الجعفي، الذي خرج من الكوفة، حتى لا يكون حاضرا عن دخول الإمام (عليه السلام) إليها، لذلك رفض الحضور إلى الإمام (عليه السلام) عندما دعاه، فجاء إليه الإمام الحسين (عليه السلام) بنفسه "ودعاه الى الخروج معه"، ولما لم يجد إجابة منه فقال: " فإذا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك، قال: أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله..."، وفيه أمر الإمام بالاستسقاء من الماء، ثم جاء أمر الإمام بالرحيل عن قصر بني مقاتل "فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى".^{٢١}

نينوى: وفيه نزل الإمام (عليه السلام) وهو المكان الذي جاء فيه كتاب عبيد الله بن زياد الى الحر بن يزيد، وفيه " أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلا بالعراء في غير

حصن وعلى غير ماء...". وكان على مقربة من ذلك المكان قرى أراد الإمام الحسين (عليه السلام) أن ينزل بأحدها، ومنها: الغاضرية، شفية، العقر، إلا أن الحر رفض. وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم، ثم وصل جيش عمر بن سعد في أربعة آلاف ونزل في نينوى.^{٢٢} وتيسّرت الأحداث التي انتهت بموقعة الطف واستشهاد الإمام (عليه السلام) ومن معه، وقام أهل قرية الغاضرية من بني أسد بدفن الإمام (عليه السلام) وأصحابه.^{٢٣} وبالاتّباع على المصادر الجغرافية يكون طريق الإمام الحسين (عليه السلام) قد مر بالمحطات الآتية: الحاجر، زرود، الثعلبية، زباله، العقبة، واقصة، شراف، ذي حسم، البيضة، العذيب (عذيب الهجانات)، القادسية، قصر بني مقاتل، ونينوى.

المبحث الثاني

افضلية اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) على شهداء بدر

المطلب الاول

فضل أصحاب الحسين عليه السلام:

امتاز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بخصائص فريدة جعلتهم أفضل الشهداء الذين لم يجتمع لنبي أو وصي مثلهم. وقد كان لهؤلاء الأصحاب علاقتهم الخاصة بسيد الشهداء عليه السلام حيث برزت منهم مجموعة من المواقف التي تدلّ على عمق هذه العلاقة التي تخطّت مستوى التكليف الشرعي، لتصل إلى حالة العشق والمحبة التي نبعت من معرفتهم بإمام زمانهم عليه السلام.

وقد ورد هذا المعنى في العديد من الروايات، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في زيارتهم: "أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة".^(٢٤)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام لما مرّ بكربلاء وطاف بها: قال: "قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم".^(٢٥) وحسبنا في هذا المجال ما روي عن سيد الشهداء عليه السلام في حقهم: "فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي".^(٢٦)

ولم يكن يخفى فضل هؤلاء ومناقبهم حتّى على أعدائهم- وكما قيل: الفضل ما شهدت به الأعداء - ففي يوم العاشر من المحرمّ جاء وصف أصحاب الحسين عليه السلام على لسان عمرو بن الحجاج عندما صاح بالناس: يا حمقى أندرّون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلّا قتلوه على قتلهم...^(٢٧)

وجمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه ليلة العاشر من محرم، وقام خطيباً فيهم فقال بعد الحمد والثناء: "أمّا بعد: فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظنّ أنّه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً".^(٢٨)

"ولياخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله

جميعاً خيراً ثم تفرّقوا في البلاد في سوادكم ومدائنكم حتّى يفرج الله فإنّ القوم يطلبوني ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري".^(٢٩)

وبذلك أسقط عنهم التكليف الشرعي وأحلّهم من بيعته، فماذا كان موقفهم؟ وكيف اجتازوا هذا الامتحان الخطير؟ يقول الشيخ المفيد رحمه الله:

قال له إخوته وأبنائهم وبنو أخيه وابن عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً. بدأهم بهذا القول العباس بن عليّ رضوان الله عليه واتبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: "يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم". قالوا: سبحان الله، فما يقول الناس؟! يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومنا- خير الأعمام- ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا؟! لا والله ما نفعل ذلك، ولكن (تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا)، ونقاتل معك حتّى نرد موردك، ففجّح الله العيش بعدك.^(٣٠)

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخليّ عنك ولما نعذر إلى الله سبحانه في أداء حقك؟! أما والله حتّى أظعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، والله لا نخليّك حتّى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمفك، والله لو علمت أنّي أقتل ثمّ أحيّا ثمّ أحرقت ثمّ أحيّا ثمّ أذرى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.^(٣١)

وقام زهير بن القين البجليّ - رحمة الله عليه - فقال: والله لو ددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.^(٣٢)

عند ذلك أخبرهم بمقتلهم جميعاً، فقد روي أنّه قال لهم: "يا قوم إنّني في غد أقتل وتقتلون كلّكم معي، ولا يبقى منكم واحد". فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرّفنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟ فقال: "جزاكم الله خيراً"، ودعا لهم بخير فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين.

وهنا انبرى القاسم بن الحسن ليسأل الإمام عليه السلام: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه. فقال له: "يا بني، كيف الموت عندك؟! قال: يا عمّ أحلى من العسل. فقال: "إي والله، فذاك عمّك، إنّك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلو ببلاء عظيم".^(٣٣)

وهذه الكلمة تفتح لنا الأفق للتعرف على منطق شهداء كربلاء في التعامل مع الإمام الحسين عليه السلام، وهو منطق العشق والمحبة للإمام الحسين عليه السلام، كما في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفهم: "ومصارع عشاق شهداء"، هذه المحبة وهذا العشق الذي به نالوا به مقام المحبة الإلهية كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: "حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً..^(٣٤)، فجاء في زيارتهم: "السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه".^(٣٥)

وبعد ذلك الابتلاء والاختبار أعطاهم الإمام عليه السلام أمرين:

الأول: أراهم منازلهم في الجنّة، ففي الرواية عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليهم السلام وإقدامهم على الموت، فقال: "إنّهم كشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنّة".

الثاني: لم يجدوا ألم مسّ الحديد، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: "قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بنيّ، إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا".^(٣٦)

وليس ذلك بغريب على من يعرف أسرار النفس وقواها، فإنّ من المجرب عند أهله أنّ النفس إذا توجّهت إلى شيء معيّن توجّهت تامّاً انشغلت بذلك عن غيره فلم تعد تشعر به، ولك أن تعتبر بما جاء في كتاب الله تعالى في حقّ نسوة المدينة لما رأين جمال يوسف عليه السلام الظاهريّ، فقطعن أيديهنّ، ولم يشعرن بالألم: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ).^(٣٧)

وأصحاب الإمام الحسين عليه السلام أدركوا من الجمال المعنويّ لأبي عبد الله الحسين عليه السلام ما صار به الموت أحلى من العسل، فكانوا لا يبالون بالموت وأهواله، بل إنّ بعض من معه من خصائصه

كانت تشرق ألوانهم وتهاد جوارحهم وتسكن نفوسهم كلما اشتد بهم الأمر^(٣٨)، وقد نصرخوا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله.^(٣٩)

هناك صور كثيرة يمكن الإضاءة عليها كنماذج لعشق الحسين عليه السلام في قلوب هؤلاء الأصحاب، نشير إلى بعضها:

أ- تقدم عابس بن أبي شبيب الشاكري، يوم العاشر من المحرم إلى الحسين عليه السلام فسلم عليه وقال: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنني على هداك وهدى أبيك، ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم، وبه ضربة على جبينه، فطلب البراز. عن الربيع بن تميم الهمداني أنه قال: لما رأيت عابساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب، وكان أشجع الناس، فصحت: أيها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ عابس ينادي: ألا رجل؟! ألا رجل؟! فلم يتقدم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة. فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره خلفه، ثم شد على الناس، فوالله رأيت يكرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من حواليه، فقتلوه واحتزوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة، هذا يقول: أنا قتلت، وهذا يقول: أنا قتلت، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد، كلكم قتله، ففرقهم بهذا القول.^(٤٠)

٢- وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي- وهو مع الحسين في كربلاء- قد أسر ابنك بثغر الرمي، فقال: عند الله أحسنه ونفسي، ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده! فسمع قوله الحسين عليه السلام، فقال له: "رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك". قال: أكلتني السباع حياً إن فارقتك، قال: "فأعط ابنك هذه الأثواب والبرود تستعين بها في فداء أخيه"، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.^(٤١)

٣- ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري فقال له الحسين: "أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبطل بطريقنا"، فقال: يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذكم.. لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.^(٤٢)

٤- خرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال الأبطال، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتفاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح، فالتقت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوفيت؟ فقال: "نعم، أنت ألامي في الجنة، فاقراً رسول الله عني السلام، وأعلمه أنني في الأثر"، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.^(٤٣)

٥- ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأني موضع أحق من هذا بالسرور؟! والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين.^(٤٤)

المطلب الثاني

أفضلية اصحاب الامام الحسين عليه السلام

ويمكن الاستدلال على أن أصحاب الحسين عليه السلام هم أفضل الشهداء ؛ وذلك على مستويين :

الأول : وهو قول الإمام الحسين عليه السلام عندما خطب بأصحابه ، ومن معه من آل هاشم ليلة العاشر من المحرم حيث قال : «أما بعد ، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً إلخ) ، نقله ابن طائوس في اللهوف ،

والقتال في روضة الواعظين ، والطبري في تاريخه ، وابن الأثير في الكامل ، والخوارزمي في مقتله ، والمفيد في الإرشاد ، وابن شهر آشوب في المناقب ، وغيرهم كثير.^(٤٥)

وبهذا يكون قد صرح الإمام عليه السلام أنّ أصحابه أفضل الأصحاب فقله : (..... لا أعلم). ينفي فيها عن وجود أصحاب أفضل من أصحابه قد وجدوا قبل زمانه ، سواء كان قبل الإسلام أو بعد الإسلام ، ممّن صاحب جدّه الرسول صلى الله عليه وآله ، أو أباه أمير المؤمنين عليه السلام ، أو أخاه الحسن عليه السلام ، بل يتعدّى الأمر إلى ما بعد زمانه باعتبار أنّ الأئمة عليهم السلام - ومن ضمنهم الإمام الحسين عليه السلام - يعلمون من جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله ما يحدث بعدهم إلى يوم القيامة.

الثاني : إنّنا لو أخذنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وبالخصوص البدريون - باعتبار أنّه الصحابة الأوائل ، أو أفضل الصحابة بشهادة جميع المذاهب الإسلامية وفيهم يُضرب المثل ، وجعلهم القدوة لمن أراد الجهاد في سبيل الله ، فترى الإمام عليه السلام يخاطب أبا الفضل عليه السلام عند زيارته : «وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه البدريون» - وقارناً بينهم وبين أصحاب الحسين عليه السلام ، لوجدنا فروقاً كثيرة بين الفريقين وبالأخص ممّن قُتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في بدر ، وبين يدي الحسين عليه السلام في كربلاء ، فمن هذه الفروق وبما يسمح به المقام :^(٤٦)

١ - إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدريين حينما خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى بدر ، كان عنوان خروجهم الغنيمة ، وذلك بالاستيلاء على قوافل قريش ، ولكن عندما فاتهم أبو سفيان وجاء أبو جهل ومَن معه وأصرّ على محاربة الرسول صلى الله عليه وآله ، عند ذلك وطّد الرسول نفسه ومَن معه للقتال ، فتغيّر العنوان من حرب اقتصادية إلى حرب عسكرية بينما أصحاب الحسين عليه السلام فقد كانوا يعلمون منذ البداية أنّه لا يوجد غنيمة ؛ وإنّما ذهابهم إلى موتٍ لا بدّ منه ، فالحسين أخبرهم بهذا منذ بداية خروجه ، فنراه مثلاً في إحدى خطبه يقول : «وكأنّي بأوصالي هذه تُقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء إلخ».

إذاً أصحاب الحسين كانوا يعلمون أنّهم قادمون إلى الموت وليس إلى الغنيمة ، بل للقتال فقط.

٢ - إنّ أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وعدوا بإحدى الطائفتين : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) سورة الأنفال / ٧ أي : إمّا الإبل (والتي تحمل الأموال والغنائم) ، وإمّا النفير (أي القتال ، ونتيجة الحرب تكون لهم) ، وكلا الطائفتين فيها فائدة دنيوية إضافةً إلى الثواب الأخروي. أمّا الحسين عليه السلام فلم يُخبر أصحابه إلاّ بطريق واحد ، وهو الموت الذي يؤدّي بهم إلى دخول الجنة.

٣ - من الناحية العسكرية : إنّ الجيش الذي واجه الرسول في بدر ، لم يكن جيش دولة منظّمة ؛ إنّما كان جيش قبلي (أي عشائري) ، وتركيبته تركيبة قبلية.

أمّا الجيش الذي رَحَفَ إلى الحسين عليه السلام ، فقد كان جيشاً نظامياً فهو يمثّل جيش دولة كبرى ، وهذه الدولة استفادت من تجاربها بحروبها مع الغرب والشرق : (كالروم ، والفرس) ببناء جيش منظّم ، إذاً فتركيبته من الناحية الفنيّة العسكرية يختلف تماماً عن الجيش الذي واجه الرسول صلى الله عليه وآله في بدر.

٤ - من الناحية التعبوية : فلو أخذنا النسبة بين أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وبين المشركين الذين قاتلهم في بدر ، فهي الثلث تقريباً ؛ لأنّ المسلمين كانوا (٣١٣) ، بينما المشركين كانوا في حدود الألف تقريباً.^(٤٧)

ولو استقرأنا النصوص التاريخية لأحداث الطف لوجدنا أنّ أصحاب الحسين كانوا يمثلون طليعة فرسان الإسلام وأبطاله الأفاضل ولوجدنا كذلك أنّ هذه التلة النادرة والنخبة الواعية لا يمكن أن تتوفر في أي زمان وفي أي مكان، بل عقم عن إنجاب مثلها الزمان والمكان.

وصف رجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد عن مواقف أصحاب الحسين (ع) في ذلك اليوم فقال: (ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كأسود ضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها على الموت لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية) (٤٨) ومن النصوص الأخرى قول كعب بن جابر قاتل الشهيد برير بن خضير الهمداني فإنه لما رجع إلى بيته عتبت عليه امرأته بقولها: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد أتيت عظيماً من الأمر والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً، فقال لها من ضمن أبيات يصف الصولات البطولية لأصحاب الحسين:

ولم ترَ عيني مثلهم في زمـانهم
أشدَّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى
ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
ألا كلُّ من يحمي الذمارَ مقارغ
وقد صبروا للضرب والطعن حُسرأ
وقد نـازلوا لو أن ذلك نافع (٤٩)

وهناك شهادة ثالثة لو تأملها القارئ لاتضح له الصورة أكثر بأن أصحاب الحسين (رضوان الله عليهم) كانوا الذروة في الفروسية والشجاعة حيث لا يمكن أن يقاس بأحدهم أي أحد آخر وهذه الشهادة هي من عمرو بن الحجاج الزبيدي قائد الميمنة في الجيش الأموي في كربلاء فإنه لما رأى أن أصحاب الحسين أكثروا القتل في أهل الكوفة ورأى افراد جيشه يفرون منهم صاح: (أندرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلتهم).

ومن يتأمل في هذه الكلمة يجد أن أصحاب الحسين كانوا هم طليعة فرسان المسلمين على الإطلاق فهو يقصد بالمصر الكوفة بلا شك والكوفة في ذلك الوقت كانت مجتمعاً محارباً كوّنته القبائل المقاتلة بعد رجوعها من معركة القادسية واختطت دورها فيها فكانت تمثل الجيش الإسلامي وإطلاق كلمة فرسان مصر على جماعة هم في الأساس من هذا المجتمع المحارب ماذا تعني ؟ إنها بلا شك تعني أن هذه الجماعة هم فرسان الجيش الإسلامي على الإطلاق.

وهناك شهادة أخرى بحق أصحاب الحسين هي في غنى عن هذه الشهادات الثلاث وهي بطولاتهم وشجاعتهم التي أبدوها في ذلك اليوم فقد كان كل واحد منهم جيشاً بأكمله وهذا ما تجسد في مبارزاتهم فكل من استشهد من أصحاب الحسين اشتركت مجموعة من الجيش الأموي بقتله ومارست هذه الجماعة قتالاً جباناً في قتله كرميه بالحجارة ولم يجرؤ أحد على مبارزة أي أحد من أصحاب الحسين فرادى كما اعترف قادة الجيش الأموي بذلك فقد عقب عمرو بن الحجاج الزبيدي على مقولته التي ذكرناها بقوله: (والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم) فقال له عمر بن سعد: (صدقت الرأي ما رأيت أرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منكم ولو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم).

لقد كان من العار على هؤلاء الحثالة الجبناء أن يطلق عليهم كلمة جيش حتى، لأن مهمة الجيش وواجباته نبيلة كالدفاع عن الدين والوطن والعرض ويجب أن يتمتع كل فرد منه بصفات منها الشجاعة، وهؤلاء يفتقرون إلى أدنى الصفات التي يجب أن تتوفر في الجندي الشريف، فأَيّ جيش هذا الذي يجبن كل أفرادهِ عن مواجهة رجل واحد لكي يواجهه الجميع بالحجارة ويعطي قائده عمر بن سعد بن أبي وقاص أوامره إلى جنوده بعدم مواجهة أصحاب الحسين فرادى واستخدام أساليب جبانة مثل الرمي بالحجارة والفرار.

الخاتمة

نستنتج مما تقدم عدة أمور أهمها:

١- رسم الحسين عليه السلام هذه اللوحة المتجانسة في اصحابه الذين لم يتجاوزوا الاثنين وسبعين رجلاً (على أكثر الروايات) فكان فيهم مَنْ كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان فيهم من كان عثمانى الهوى وكان فيهم النصراني وكان فيهم الرجل والمرأة وكان فيهم الحر والعبد وكان فيهم من التحق به من جيش اعداءه لذا كان هذا التنوع في اصحاب الحسين وانصاره دليل على مدى اتساع رقعة رسالته وعالمية نهضته التي تحاول ان توصل الخير للانسان بغض النظر عن انتمائه ودينه وعرقه.

٢- سار الامام الحسين (ع) ليحدد الموقف ويعلن القرار ويحسم النزاع ويقول كلمة الرفض وهو يمثل إرادة الأمة وينطق بلسان الشريعة ومن حوله حاشيته وأهل بيته موحياً بالمواجهة وملوحاً بالموقف الصعب ومهدداً بالعنف والثورة

٣- لقد قدم الامام الحسين(ع) في كل مراحل حياته نموذجاً للشخصية التي تصلح ان تكون محورا للخلاص الفردي والجماعي. ومن أكثر جوانب القوة في التجربة الحسينية "وكلها قوية" هو التصميم الواضح والذي لم يتوان الامام (عليه السلام) عن تطبيقه هو رأي الناس . ان ذلك يعني بالمفهوم الحديث الاغلبية او حقوق الانسان . كما انه يعني من الناحية المعرفية مفهوم الانسنة الذي يصر بعض كتابنا بحكم الشعور بالهزيمة الداخلية او النزعة الاستعراضية وتقديم الولاء لمجتمع المعرفة الغربي انكار هذه النزعة في الاسلام . واعتبار الدين الاسلامي "مجموعة من المفاهيم والعقائد التي تعلي من شان الجماعة ضد الفرد وتعتبر القيمة في الفكرة وليس في الانسان".

(١) هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٩ ج ١ ، ص ٥١

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٥١

(٣) فارس فقيه، قصص الائمة ، دار الهلال، بيروت ، ٢٠٠٥ ص ٣٦

(٤) هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر، ج ١ ص ٥١

(٥) ينظر: باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٦ ص ٩٤

(٦) المصدر نفسه ص ٩٤

(٧) ينظر: باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين ، مصدر سابق ص ٩٥

(٨) ينظر: المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، أعلام الهداية الإمام الحسين (عليه السلام)، دار الحياء التراث، بيروت ،

٢٠١٠م ص ١١٨

(٩) المصدر نفسه ص ١١٨

(١٠) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، دار احياء التراث ، بيروت ،

٢٠١١، ج ٥ ، ص ٣٨٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨٦.

(١٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،

١٩٩٥، ج ٢ ، ص ٤٩.

(١٣) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٨٦

(١٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨٧

(١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٤.

(١٦) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٩٤.

(١٧) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٩٦.

(١٨) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٩٦.

(١٩) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٢٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٤.

(٢١) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥، ص ٤٠٨.

(٢٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٩.

(٢٣) الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٤٥٥.

(٢٤) (الكليني، فروع الكافي، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٨ ج ٤ ص ٥٧٤.

(٢٥) (المجلسي ، محمد تقي ، بحار الأنوار، دار الاميرة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ج ٤٥ ص ٤١ ص ٢٩٥.

(٢٦) (المفيد ، الإرشاد، دار المحجة، بيروت، ٢٠٠٥ ج ٢ ص ٩١.

(٢٧) (المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩.

(٢٨) (المفيد ، الإرشاد ج ٢ ص ٩١.

(٢٩) (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، دار احياء البتراث ، بيروت، ٢٠٠٠، ج ٤ ص ٥٧-٥٨.

(٣٠) (المفيد ، الإرشاد ج ٢ ص ٩١-٩٢.

(٣١) (المفيد ، الإرشاد ج ٢ ص ٩٢.

(٣٢) (المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٩٢.

(٣٣) (البحراني ، مدينة المعاجز، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠، ج ٤ ص ٢١٥.

(٣٤) (ابن قولويه القمي ، كامل الزيارات، دار الاميرة ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ١١٦.

- ^{٣٥}(مصباح المتجهذ ص ٧٢٢.
^{٣٦}(المجلسي ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٨٠.
^{٣٧}(سورة يوسف الآية ٣١.
^{٣٨}(معاني الأخبار ص ٢٨٨.
^{٣٩}(الكشي ، رجال الكشي ج ١ ص ٢٩٣.
^{٤٠}(إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص ١٢٨.
^{٤١}(الشيرازي ، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ص ٤٨٨.
^{٤٢}(المجلسي ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٢.
^{٤٣}(ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٤.
^{٤٤}(الكشي، رجال الكشي ج ١ ص ٢٩٣.
^{٤٥}(السيد محمد الصدر ، أضواء على ثورة الامام الحسين ، دار البصائر، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص ٣٩.
^{٤٦}(السيد محمد الصدر ، أضواء على ثورة الامام الحسين ، ص ٣٩.
^{٤٧}(السيد محمد الصدر ، أضواء على ثورة الامام الحسين ، ص ٤٠.
^{٤٨}(ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ص ٢٦٧.
^{٤٩}(عبد الرزاق المقوم، مقتل الحسين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، ٢٠٠٢ ص ٢٨٦.

المصادر

القران الكريم

- (١) ابن الاثير ، عز الدين علي ب
- (٢) ن محمد، النهاية في غريب الحديث ، ط ٤ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم، ١٤٢٧ هـ .
- (٣) ابن حجر ، الصواعق المحرقة، دار لسان العرب ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٧ م
- (٤) ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣
- (٥) أولي الأمر والولاية :أحمد الفهري ،الدار الاسلامية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٦) باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٦
- (٧) البغدادي، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م) ، مسند أبي يعلى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- (٨) البيعة ونظام الحكم في الإسلام ، علي أمين جابر آل صفا ، الدار الإسلامية - بيروت ط ١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (٩) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م) ، سنن الترمذي وهو الصحيح الجامع ، حققه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (دار الفكر للطباعة - بيروت) ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م
- (١٠) الجوهرى ، علي بن الجعد ، مسند ابي الجعد، تحقيق ابي القاسم عبد الله البغوي، دار الكتب العلمية،بيروت، ٢٠٠٨
- (١١) الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) ، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، التحقيق والطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط ٢، (١٤٢٤ هـ)
- (١٢) حقوق آل البيت في الكتاب والسنة باتفاق الامة: محمد حسين الحاج العاملي، دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (١٣) حياة الإمام الحسين (ع) ، باقر شريف القرشي، دار العارف ، بيروت ، ٢٠٠٤
- (١٤) الذهلي، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دار صادر - بيروت ، ط ١/١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م
- (١٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح : تحقيق : محمد حلاق ، تصحيح : نجوى أنيس ، ط ١ ، دار إحياء التراث ، بيروت (١٩٩٩ م) .

- ١٦) شاكر عطية الساعدي ، الاجوبة الوافية في رد شبهات الوهابية ، مؤسسة الكوثر ، قم المقدسة ، ١٤٢٨
- ١٧) الشيخ الطريحي ، مجمع البحرين ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، ١٤٠٨ هـ
- ١٨) الصدوق ، محمد بن علي بن بويه (ت ٣٨١ هـ) ، الامالي ، مؤسسة الامام المهدي (ع) ، مطبعة الاعتماد، ايران ، ١٩٩٧ م
- ١٩) عبد الحسين الحلي ، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠١١ م
- ٢٠) فارس فقيه، قصص الائمة ، دار الهلال، بيروت ، ٢٠٠٥
- ٢١) الفراهيدي ،الخليل بن أحمد (ت ١٨٠ هـ) ، العين : تح : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١.
- ٢٢) الفضلي ، إحسان ، فلسفة الشعائر الحسينية ، بيروت ، دار الفكر ، ٢٠٠٩
- ٢٣) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط : تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٢/ ، بيروت - لبنان (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧)
- ٢٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، دار الكاتب العربي - القاهرة ، ط٣/ ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م .
- ٢٥) الماوردي ، علي بن محمد ، أعلام النبوة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٨٦ ،
- ٢٦) المجلسي ، الشيخ محمد باقر (ت ١١١٠ هـ) ، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الائمة الأطهار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ
- ٢٧) المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، أعلام الهداية الإمام الحسين (عليه السلام)، دار الحياء التراث، بيروت ، ٢٠١٠ م
- ٢٨) محمد السند ، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، دار زين العابدين ، ايران ، ٢٠١٣ م
- ٢٩) محمود الغريفي، الشعائر الحسينية، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٢ م .
- ٣٠) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، التحقيق والطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٣، (١٤١٢ هـ)،
- ٣١) من شعاع الإمام الحسين (ع)، للإمام الشيرازي، دار الباقر ، بيروت ، ٢٠١١ م
- ٣٢) هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر، دار العارف ، بيروت ، ٢٠٠٩